

تفسير ابن كثير

أَوْلَيْكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ

(أولئك يسارعون في الخيرات) قال الترمذي : وروي هذا الحديث من حديث عبد

الرحمن بن سعيد ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو

هذا . وهكذا قال ابن عباس ، ومحمد بن كعب القرظي ، والحسن البصري في تفسير هذه

الآية . وقد قرأ آخرون هذه الآية : " والذين يأتون ما أتوا وقلوبهم وجلة " أي : يفعلون ما

يفعلون وهم خائفون ، وروي هذا مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ كذلك . قال

الإمام أحمد : حدثنا عفان ، حدثنا صخر بن جويرة ، حدثنا إسماعيل المكي ، حدثني

أبو خلف مولى بني جمح : أنه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة ، رضي الله عنها ،

فقلت : مرحبا بأبي عاصم ، ما يمنعك أن تزورنا أو : تلم بنا؟ فقال : أخشى أن أملك .

فقلت : ما كنت لتفعل؟ قال : جئت لأسأل عن آية في كتاب الله عز وجل ، كيف

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها؟ قالت : آية آية؟ فقال : (الذين يأتون ما أتوا

(أو) الذين يؤتون ما أتوا) ؟ فقلت : أيتهما أحب إليك؟ فقلت : والذي نفسي بيده ،

لإحدهما أحب إلي من الدنيا جميعا أو: الدنيا وما فيها قالت: وما هي؟ فقلت: (الذين
يأتون ما أتوا) فقالت: أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يقرأها،
وكذلك أنزلت، ولكن الهجاء حرف إسماعيل بن مسلم المكي، وهو ضعيف. والمعنى
على القراءة الأولى وهي قراءة الجمهور: السبعة وغيرهم أظهر؛ لأنه قال: (أولئك يسارعون
في الخيرات وهم لها سابقون)، فجعلهم من السابقين. ولو كان المعنى على القراءة
الأخرى لأوشك ألا يكونوا من السابقين، بل من المقتصدین أو المقصرين، والله تعالى
أعلم.